

# الحَوَافِيزُ لِلْإِسْلَامِ

فِي رِضَا الْعَمَلِ وَالْإِسْلَامِ

لِلشَّيْخِ طَاهِرِ بْنِ حَسَّانٍ

الْحَجَرِ الْمَدِينِيِّ

يُطْلَبُ

مِنَ الْمُعَلِّمِ وَالْمُتَلَدِّمِ وَالْمُسْلِمِ

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدُ فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى  
 الْمَسَائِلِ الْمُهِّمَةِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ قَرِيبَةً الْمَأْخُذِ  
 لِلْأَفْهَامِ. وَجَعَلْتُهَا عَلَى طَرِيقِ السُّؤَالِ  
 وَالْجَوَابِ، وَتَسَاهَلَتْ فِي عِبَارَاتِهَا تَسْهِيلاً  
 لِلطُّلَابِ.

### (المقدمة)

\* وَتَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِ مَسَائِلَ \*

س: مَا مَعْنَى الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟

ج: الْعَقِيدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي يُعْتَقَدُهَا أَهْلُ  
 الْإِسْلَامِ أَيْ يَجْزُمُونَ بِصِحَّتِهَا.

س: مَا مَعْنَى الْإِسْلَامِ ؟

ج: الْإِسْلَامُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصَدِّيقُ بِالْقَلْبِ

بَأَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ وَصَدَقٌ.

س: مَا أَرْكَانُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَيْ أَسَاسُهَا ؟

ج: أَرْكَانُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : وَهِيَ الْإِيمَانُ  
 بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَالْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ،  
 وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِهِ، وَالْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْإِيمَانُ  
 بِالْقَدَرِ.

### (الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ)

\* فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى \*

س: كَيْفَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِجْمَالاً ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُتَّصِفٌ  
 بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَمُنْزَعٌ عَنْ جَمِيعِ صِفَاتِ  
 النُّقْصَانِ.





س: كَيْفَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَفْصِيلاً ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوصُوفٌ  
بِطَاقَاتِ كِتَابِهِ

بِالْوُجُودِ، وَالْقَدَمِ، وَالْبَقَاءِ، وَالْمُخَالَفَةِ لِلْحَوَادِثِ،  
لَمْ يَكُنْ ... (دفعین) ... (لا یکن) ... (نہایت پرستش) ...

وَالْقِيَامِ بِنَفْسِهِ، وَالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْعِلْمِ،  
... (موضع کلاوات اولی دیوتا) ... (ایکین) ... (سوگند) ...

وَالْقُدْرَةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْكَلَامِ،  
... (کواس) ... (موساد کی) ... (میداعث) ... (میرسانے) ...

وَأَنَّهُ حَيٌّ، عَلِيمٌ، قَادِرٌ، مُرِيدٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ،  
... (سوگند) ... (معدوئین) ... (کواس) ... (موساد کی) ... (میداعث) ...

مُتَكَلِّمٌ.  
... (مکمل) ...

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِالْوُجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوْجُودٌ، وَأَنَّ وُجُودَهُ  
... (کی کتاب) ... (مکمل) ...

بِذَاتِهِ لَيْسَ بِوَأَسْطَةِ شَيْءٍ، وَأَنَّ وُجُودَهُ وَاجِبٌ  
... (ذاتی اللہ) ... (لا تشارع سوچی) ... (مکمل) ... (وجود اللہ) ...

لَا يُمْكِنُ أَنْ يُلْحَقَهُ عَدَمٌ.  
... (مکمل) ... (بظاہر شمول اللہ) ... (مکمل) ... (اور انشا) ...

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِالْقَدَمِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ : نَعْنِي أَنَّهُ مُوْجُودٌ قَبْلَ  
... (مکمل) ... (دفعین) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعْدُومًا فِي وَقْتٍ مِنْ  
... (اللہ) ... (اور انشا) ... (سوچی وقت) ...



الْأَوْقَاتِ، وَأَنَّ وُجُودَهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ.

... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِالْبَقَاءِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَاقٍ، وَأَنَّ  
... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

بَقَاءَهُ لَيْسَ لَهُ نَهَايَةٌ، وَأَنَّهُ لَا يَزُولُ أَصْلًا، وَلَا يُلْحَقُهُ  
... (لا یکن) ... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

الْعَدَمُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ.  
... (اور انشا) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِمُخَالَفَتِهِ تَعَالَى لِلْحَوَادِثِ، أَيْ  
... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

الْمَخْلُوقَاتِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشَابِهُهُ شَيْءٌ. لَا فِي  
... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَعْمَالِهِ.  
... (ذاتی اللہ) ... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِمُخَالَفَةِ ذَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

لِلْحَوَادِثِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ ذَاتَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا  
... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

تُشَابِهَ شَيْئًا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ بُوْجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ،  
... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...

... (مکمل) ... (مکمل) ... (مکمل) ...





فَكُلُّ مَا تَرَاهُ أَوْ يَخْطُرُ بِكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ :  
 ليس كمثله شيء .

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بَأَنَّ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مُخَالَفَةُ لَصِفَاتِ الْحَوَادِثِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُشَابَهُ عِلْمَنَا،

وَأَنَّ قُدْرَتَهُ لَا تُشَابَهُ قُدْرَتَنَا، وَأَنَّ إِرَادَتَهُ لَا تُشَابَهُ

إِرَادَتَنَا، وَأَنَّ حَيَاتِهِ لَا تُشَابَهُ حَيَاتَنَا، وَأَنَّ سَمْعَهُ لَا

يُشَابَهُ سَمْعَنَا وَأَنَّ بَصَرَهُ لَا يُشَابَهُ بَصَرَنَا، وَأَنَّ

كَلَامَهُ لَا يُشَابَهُ كَلَامَنَا.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بَأَنَّ أَفْعَالَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخَالَفَةُ

لأَفْعَالِ الْحَوَادِثِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ أَفْعَالَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا

تُشَابَهُ أَفْعَالَ شَيْءٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، لِأَنَّ الْمَوْلَى

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ بِلَا وَاسِطَةٍ وَلَا آلَةٍ "إِنَّمَا

أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" وَأَنَّهُ لَا

شَيْءٌ يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ دُونِ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

يَفْعَلُ شَيْئًا لَأَحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا عَبَثًا

أَيُّ بَغِيرٍ فَإِنَّهُ لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَكِيمٌ.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِقِيَامِهِ تَعَالَى بِنَفْسِهِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى

شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ : فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَكَانٍ وَلَا إِلَى

مَحَلٍّ وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَصْلًا : فَهُوَ الْغَنِيُّ

عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِحَيَاةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ وَأَنَّ حَيَاتَهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لَيْسَتْ كَحَيَاتِنَا : فَإِنَّ حَيَاتَنَا بَوَسَائِلَ كَجَرَيَانِ

الدَّمِّ وَالنَّفْسِ وَحَيَاةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ بِوَسِطَةِ شَيْءٍ،

وَهِيَ قَدِيمَةٌ بَاقِيَةٌ لَا يَلْحَقُهَا الْعَدَمُ وَالتَّغْيِيرُ أَصْلًا.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا كَمِثْلَهُ شَيْئًا يَحِيطُ بِدِينِهِ.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِتَعَالَى اللَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ وَلَا إِلَى مَكَانٍ وَلَا إِلَى مَحَلٍّ وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَصْلًا : فَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ  
وَلَا نَظِيرٌ وَلَا مُمَاطِلٌ وَلَا ضِدٌّ وَلَا مُعَانِدٌ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوصُوفٌ بِالْعِلْمِ وَأَنَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ: يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا  
وَيَعْلَمُ عَدَدَ حَبَّاتِ الرَّمْلِ وَعَدَدَ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ  
وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى. لَا تَخْفَى عَلَيْهِ  
خَافِيَةٌ وَعِلْمُهُ لَيْسَ بِمُكْتَسَبٍ، بَلْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ فِي  
الْأَزَلِ قَبْلَ وُجُودِهَا.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوصُوفٌ  
بِالْقُدْرَةِ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوصُوفٌ بِالإِرَادَةِ وَأَنَّهُ  
مُرِيدٌ لَا يَقَعُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ. فَأَيُّ شَيْءٍ أَرَادَهُ كَانَ  
وَأَيُّ شَيْءٍ لَمْ يُرِدْهُ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِسَمْعِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُوصُوفٌ بِالسَّمْعِ وَأَنَّهُ  
يَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ سِرًّا كَانَ أَوْ جَهْرًا، لَكِنْ سَمِعُهُ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ بِكَسْمَعِنَا فَإِنْ سَمِعْنَا بَوَاسِطَةِ  
الْأُذُنِ، وَرَسْمَعُهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ بِوَاسِطَةِ شَيْءٍ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِبَصَرِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُوصُوفٌ بِالْبَصَرِ وَأَنَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ: يُبْصِرُ حَتَّى النَّمْلَةَ السَّوْدَاءَ فِي  
الَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، لَا يَخْفَى عَنْ بَصَرِهِ  
شَيْءٌ فِي ظَاهِرِ الْأَرْضِ وَبَاطِنِهَا، وَفَوْقَ السَّمَاءِ وَمَا  
دُونَهَا، لَكِنْ بَصَرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ بِكَبْصَرِنَا:



فَإِنْ بَصَرًا يَكُونُ بِوَأَسْطَةِ الْعَيْنِ وَبَصَرُهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ

بِوَأَسْطَةِ شَيْءٍ.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُوصُوفٌ بِالْكَلَامِ،

وَأَنَّ كَلَامَهُ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَنَا: فَإِنَّ كَلَامَنَا مَخْلُوقٌ فِينَا

وَبِوَأَسْطَةِ آلَةٍ مِنْ فَمٍ وَلِسَانٍ وَشَفَتَيْنِ، وَكَلَامُهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ كَذَلِكَ.

س: أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّفَاتِ الْمُسْتَحِيلَةِ الَّتِي لَا يَتَّصِفُ بِهَا

الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!

ج: الصِّفَاتُ الْمُسْتَحِيلَةُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى - أَيْ الَّتِي

لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا - هِيَ الْعَدَمُ، وَالْخُذُوثُ،

وَالْفَنَاءُ، وَالْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ، وَالْإِخْتِيَاجُ لِغَيْرِهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَوُجُودُ الشَّرِيكِ، وَالْعَجْزُ،

وَالْكَرَاهِيَّةُ - أَيْ وَقُوعُ شَيْءٍ بَغَيْرِ إِرَادَتِهِ - وَالْجَهْلُ

وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا اسْتَحَالَ اتِّصَافُهُ بِهَا لِأَنَّهَا

صِفَاتُ نُقْصَانٍ وَالْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَتَّصِفُ

إِلَّا بِصِفَاتِ الْكَمَالِ.

س: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَجُوزُ صُدُورُهَا مِنَ الْمَوْلَى

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!

ج: هِيَ فِعْلُ الْمُمْكِنَاتِ وَتَرْكُهَا، مِثْلُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ

غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا، صَحِيحًا أَوْ سَقِيمًا، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

س: مَا الْمُرَادُ بِالْإِسْتَوَاءِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"؟

ج: الْمُرَادُ بِهِ اسْتَوَاءٌ يَلِيقُ بِجَلَالِ الرَّحْمَنِ جَلٍّ وَعَلا

فَالْإِسْتَوَاءُ مَعْلُومٌ وَالْكِيفُ مَجْهُولٌ. اسْتَوَاؤُهُ عَلَى

الْعَرْشِ لَيْسَ كَاسْتَوَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَى السَّفِينَةِ أَوْ ظَهْرِ

الدَّابَّةِ أَوْ السَّرِيرِ مِثْلًا، فَمِنْ تَصَوُّرٍ مِثْلِ ذَلِكَ فَهُوَ

مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ أُلُوهٌ لَأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقَاتِ



مَعَ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
 شَيْءٌ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشَابِهُ ذَاتَ شَيْءٍ مِّنَ  
 الْمَخْلُوقَاتِ كَذَلِكَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
 يُشَابِهُهُ شَيْئًا مَّا يُنْسَبُ إِلَيْهَا.

س: هَلْ يُضَافُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَدَانِ أَوْ أَعْيُنٌ أَوْ نَحْوُ  
 ذَلِكَ؟

ج: قَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ إِضَافَةُ الْيَدِ إِلَى اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ "يَمُرُّ اللَّهُ فَوْقَ  
 أَيْدِيهِمْ" وَالْيَدَيْنِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ "مَا مَنَعَكَ أَنْ  
 تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ" وَالْأَعْيُنِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ  
 "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بُأَعَيْنَا" إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ  
 يُضَافَ إِلَيْهِ إِلَّا مَا أُضَافَ إِلَى نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ،  
 أَوْ أُضَافَ إِلَيْهِ نَبِيُّهُ الْمُرْسَلِ.

س: مَا الْمُرَادُ بِأَلَيْدِ هُنَا؟

ج: الْمُرَادُ بِأَلَيْدِ هُنَا مَعْنَى يَلْبِقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ،  
 وَكَذَلِكَ الْأَعْيُنُ. فَإِنَّ كُلَّ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ  
 يَكُونُ غَيْرَ مُمَازِلٍ لِمَا يُضَافُ إِلَى شَيْءٍ مِّنَ  
 الْمَخْلُوقَاتِ. وَمَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ لَهُ يَدًا حَكِيدَ شَيْءٍ مِنْهَا  
 أَوْ عَيْنًا كَذَلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ إِذْ شَبَّهَ  
 اللَّهَ بِخَلْقِهِ وَهُوَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

س: إِلَى مَنْ يُنْسَبُ مَا ذَكَرْتَهُ فِي مَعْنَى الْإِسْتِوَاءِ وَالْيَدَيْنِ  
 وَالْأَعْيُنِ؟

ج: يُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى جُمْهُورِ السَّلَفِ. وَأَمَّا الْخَلْفُ  
 فَأَكْثَرُهُمْ يَفْسِرُونَ الْإِسْتِوَاءَ بِالْإِسْتِلَاءِ وَالْيَدَ بِالنِّعْمَةِ  
 أَوْ الْقُدْرَةِ وَالْأَعْيُنَ بِالْحَفْظِ وَالرَّعَايَةِ وَذَلِكَ لِتَوَهُّمِهِمْ  
 كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّهَا إِنْ لَمْ تُؤَوَّلْ وَتُصَرَفْ عَنْ  
 ظَاهِرِهَا أَوْ هَمَّتِ التَّشْبِيهُ وَقَدْ اتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ  
 عَلَى أَنَّ الْمُشَبَّهَ ضَالٌّ. وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّمَا تَوَهُّمُهُمْ



التَّشْبِيهِ لَوْلَمْ يَدُلَّ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ عَلَى التَّنْزِيهِ فَمَنْ  
شَبَّهَ بِمَنْ نَفْسَهُ أَتَى.

س: كَيْفَ تُثَبِّتُ شَيْئًا ثُمَّ تَقُولُ "لَكَيْفَ فِيهِ مَجْهُولٌ"؟

ج: هَذَا غَيْرُ مُسْتَعْرَبٍ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ نَفْسَنَا مُتَّصِفَةٌ

بِصِفَاتٍ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ، مَعَ أَنَّا لَا نَعْلَمُ

كَيْفِيَّةَ قِيَامِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بِهَا، بَلْ إِنَّا نَسْمَعُ وَنُبْصِرُ

وَلَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ حُصُولِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ. بَلْ إِنَّا

نَتَكَلَّمُ وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ صَدَرَ مِنَّا الْكَلَامُ. فَإِنْ عَلِمْنَا

شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ غَابَتْ عَنْنَا أَشْيَاءٌ وَمِثْلُ هَذَا لَا

يُخَصَى. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِيمَا يُضَافُ إِلَيْنَا فَكَيْفَ الْحَالُ

فِيمَا يُضَافُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س: رَأَى الْمَذْهَبَيْنِ أَرْجَحُ؟

ج: مَذْهَبُ السَّلَفِ أَرْجَحُ لِأَنَّهُ أَسْلَمُ وَأَحْكَمُ. وَأَمَّا

مَذْهَبُ الْخَلْفِ فَإِنَّمَا يَسُوغُ الْاِخْتِذَاءُ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ

وَذَلِكَ فِيمَا إِذَا خُشِيَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَنْ لَمْ تُؤَوَّلْ  
لَهُمْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ أَنْ يَقْعُوا فِي مَهْوَةِ التَّشْبِيهِ

فَيُؤَوَّلُ لَهُمْ ذَلِكَ تَأْوِيلًا سَائِغًا فِي اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ.

### (الْمَبْحَثُ الثَّانِي)

س: فِي الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ وَيَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلٍ:

س: مَنْ الْمَلَائِكَةُ؟

ج: هُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ نُورٍ: لَا يَأْكُلُونَ وَلَا

يَشْرَبُونَ وَهُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

س: هَلْ يَرَى الْبَشَرُ الْمَلَائِكَةَ؟

ج: لَا يَرَى الْبَشَرُ غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمَلَائِكَةَ إِذَا كَانُوا عَلَى

صُورِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ لِأَنَّهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ كَمَا أَنَّهُمْ لَا

يَرَوْنَ الْهَوَاءَ مَعَ كَوْنِهِ جِسْمًا مَالًا لِلْفَضَاءِ لَكَوْنِهِ



لَطِيفًا، وَأَمَّا إِذَا تَشَكَّلُوا بِصُورَةٍ جَسَمٍ كَثِيفٍ  
 كَالْإِنْسَانِ فَيَرَوْنَهُمْ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ عَلَى  
 صُورِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ خُصُوصِيَّةٌ خُصُوصَاتُهَا لَتَلْقَى الْمَسَائِلَ  
 الدِّينِيَّةَ، وَالْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ، وَلَا يُسْتَغْرَبُ وَجُودُ  
 أَجْسَامٍ يَتَنَاسَلُ نَرَاهَا بَالَعَيْنِ، وَفِي الْمُعْتَادِ مَا يُقَرِّبُ  
 ذَلِكَ لِلذَّهْنِ، وَيَرْفَعُ عَنْهُ الْعَيْنَ (١). فَإِنْ إِيَّامُنَا كَثِيرًا مِنْ  
 الْأَجْسَامِ الْحَيَّةِ وَغَيْرِ الْحَيَّةِ لَا يُدْرِكُهَا الْبَصَرُ وَلَوْ لَا  
 النَّظَارَةُ لَظَنَّا أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ. كَمَا لَا  
 يُسْتَغْرَبُ اخْتِصَاصُ الْبَعْضِ بِالْأَبْصَارِ أَشْيَاءَ لَا تُدْرِكُهَا  
 نَسَائِرُ الْأَبْصَارِ، فَإِنْ فِي اخْتِلَافِ الْأَبْصَارِ فِي قُوَّةِ  
 الْإِدْرَاكِ وَضَعْفِهِ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَبْصَارِ.

س: مَا وَظَائِفُ الْمَلَائِكَةِ؟

ج: مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلٌ بَيْنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) الفن الغطاء والسبب يقال عن علي قلبه بالياء للمجهول أي غطى عليه

وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، كَجِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
 وَمِنْهُمْ حَفَظَةٌ عَلَى الْعِبَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ أَعْمَالَ  
 الْعِبَادِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَمِنْهُمْ مُوَكَّلُونَ بِالْجَنَّةِ  
 وَنَعِيمِهَا، وَمِنْهُمْ مُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ وَعَذَابِهَا، وَمِنْهُمْ  
 حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمْ قَائِمُونَ بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ  
 وَمَنَافِعِهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَمُرُوا بِهِ.

### (الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ)

# فِي الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِكُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كُتِّبَ أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَبَيْنَ فِتْهَا  
 كَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَهِيَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى  
 حَقِيقَةٌ بَدَتْ مِنْهُ بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهَا وَحْيًا. مَنْ  
 تَلَّكَ الْكُتُبَ: التَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، وَالزَّبُورَ، وَالْقُرْآنَ.

في كتابه كتاب تورا كتاب انجيل لان كتاب الزبور لان كتاب التوراة الكتاب



س: كَيْفَ اِعْتَقَادُكَ بِالتَّوْرَةِ ؟

ج: اَعْتَقَدُ أَنَّ التَّوْرَةَ كِتَابٌ مِّنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى اَنْزَلَهُ عَلَى كَلِمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ

لِبَيَانِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ. وَالْعَقَائِدِ الصَّحِيحَةِ الْمَرْضِيَّةِ

وَالنَّبَشِيرِ بِظُهُورِ نَبِيِّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ نَبِينَا

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُ يَأْتِي بِشَرْعٍ

جَدِيدٍ يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

س: كَيْفَ اِعْتَقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي حَقِّ التَّوْرَةِ

الْمَوْجُودَةِ الْآنَ فِي أَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ ؟

ج: اِعْتَقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ أَنَّ التَّوْرَةَ الْمَوْجُودَةَ الْآنَ

قَدْ لَحِقَ بِهَا التَّحْرِيفُ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ

فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَحَالِ الْبَغْثِ وَالْحَشْرِ

وَالْجَزَاءِ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ أَهَمُّ مَا يَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ

الْإِلَهِيَّةِ. وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى كَوْنِهَا مُحَرَّفَةً مِمَّا كَرُرَ

وَفَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا فِي الْبَابِ الْأَخِيرِ

مِنْهَا، وَالْحَالُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ.

س: كَيْفَ اِعْتَقَادُكَ فِي الزَّبُورِ ؟

ج: اَعْتَقَدُ أَنَّ الزَّبُورَ كِتَابٌ مِّنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

اَنْزَلَهُ عَلَى سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ

أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارٍ وَمَوَاعِظٍ وَحِكْمٍ. وَلَيْسَ فِيهِ أَحْكَامٌ

شَّرْعِيَّةٌ لِأَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَأْمُورًا بِاتِّبَاعِ

الشَّرِيعَةِ الْمَوْسَوِيَّةِ.

س: كَيْفَ اِعْتَقَادُكَ فِي الْإِنْجِيلِ ؟

ج: اَعْتَقَدُ أَنَّ الْإِنْجِيلَ كِتَابٌ مِّنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى اَنْزَلَهُ عَلَى الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَذَلِكَ لِبَيَانِ الْحَقَائِقِ، وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ لِتَوْحِيدِ الْخَالِقِ،

وَنَسْخِ بَعْضِ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ الْفَرْعِيَّةِ عَلَى حَسَبِ

الْإِقْتِضَاءِ وَالتَّبَشِيرِ بِظُهُورِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ.



س: كَيْفَ إِيْتَقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي الْإِنْجِيلِ

اولهين ... ان علماء

يا يوحنا عزم علمي

الْمُتَدَاوِلِ الْآنَ ؟

دين كليله كوماتي زمان ساكيا

ج: إِيْتَقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ أَنَّ الْإِنْجِيلَ الْمُتَدَاوِلُ الْآنَ

لَهُ أَرْبَعُ نُسَخٍ أَلْفَهَا أَرْبَعَةٌ بَعْضُهُمْ لَمْ يَرِ الْمَسِيحَ

فانما ان في خراسان على كيتالي بحر ووج ففان تاهور وروه بعض

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلًا، وَهُمْ مَتَّى وَمَرْقُسُ وَلُوقَا وَيُوحَنَّا.

ببارقيان لا فني بطاران متي ان ... ان

وَالْإِنْجِيلُ كُلُّ مَنْ هَؤُلَاءِ مُنَاقِضٌ لِلْآخِرِ فِي كَثِيرٍ مِنَ

ساجين ووج سويجا سامودا يان مكنونو يا كيم ملاوان كيم وكنه فراديه

الْمَطَالِبِ. وَقَدْ كَانَ لِلنَّصَارَى أَنْاجِيلٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذِهِ

ج فراديه دين مسوفري ووج ... انجيل كيه ليسان

الْأَرْبَعَةِ، لَكِنْ بَعْدَ رَفْعِ سَيِّدِنَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى

تنافا دين اعلاه كيتي كيتا

السَّمَاءِ بِأَكْثَرِ مِنْ مَائَتِي سَنَةٍ مَعُولُوا عَلَى إِيْغَائِهَا مَا عَدَا

لا ليت لاني كيه روح اتوس تاهون ندا تاه كنان رلا عاكهوراكي 77 ملا كيني علياني

لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ تَخْلَصًا مِنْ كَثْرَةِ التَّنَاقُضِ، وَتَمْلَصًا مِنْ

بلا متاكي كيهي فرادانان بلا متاكي

وَفِرَةِ التَّضَادِّ وَالتَّعَارُضِ.

كيهي فرتنشاعان كيسي فرتنشاعان

س: كَيْفَ إِيْتَقَادُكَ فِي الْقُرْآنِ ؟

اولهين ...

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ الْقُرْآنَ أَشْرَفُ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

لاني اعلم لاني اعلم لاني اعلم

وَتَعَالَى عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاءِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لاني اعلم لاني اعلم لاني اعلم

وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِرُ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ نُزُولًا، وَهُوَ نَاسِخٌ

قران كتاب يا عسا لا فغير نان تمورون قران كتاب كيم باليين

لِجَمِيعِ الْكُتُبِ قَبْلَهُ وَحُكْمُهُ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: فَلَا

قران كيم اعلم انتفا تومه مونغ ديسا قياحه تكتي

يُمْكِنُ أَنْ يُلْحَقَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبْدِيلٌ وَهُوَ أَعْظَمُ آيَةٍ عَلَى

موتكين تقولا قران اوواه دين هاست قران لويه كونه كونه تاندا

نُبُوءَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُونَهُ أَعْظَمُ

صنعة دادس نبينا ... قران لويه

الْمُعْجَزَاتِ.

معجزة

س: لَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَعْظَمَ الْمُعْجَزَاتِ ؟

ج: إِنَّمَا كَانَ الْقُرْآنُ أَعْظَمَ الْمُعْجَزَاتِ لَكُونَهُ آيَةً عَقْلِيَّةً

اندين لويه ... قران

بَاقِيَةً مَدَى الدَّهْرِ، تُشَاهِدُ كُلَّ حِينٍ بَعَيْنَ الْفَكْرِ

تنفا لاواسي عايسي دين تيماني 13 ساجين عايسي

وَسِوَاهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ وَقْتِهَا فَلَمْ

ساليان 18 دادا انتيلين ع سببا انتيكيا وقتون ع

يَبْقَ مِنْهَا أَثَرٌ غَيْرُ الْخَبَرِ، وَوَجْهُ إِعْجَازِهِ أَنَّهُ بَلَغَ فِي

تنفا ع لاني ساليان مونغ جريلا اوا 15 اولهين عايسي 18 18 توماس

الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ إِلَى حَدٍّ خَرَجَ عَنْ طَوْقِ الْبَشَرِ،

فصا عايسي بلا عايسي واتسي متوم اندوه كيتي كيتي متوم كيتي

فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحَدِّثُ بِهِ الْعَرَبُ

ناتشاق ع 18 ووج قران

الْعَرَبِيَّةَ وَهُمْ أَفْصَحُ الْأُمَمِ لِسَانًا، وَأَوْضَحُهُمْ بَلَاغَةً

عاصي ليسان 18 لويه فصيح ع امة لويه فرتيلا 18 علم بلا عايسي

وَبَيَانًا، وَقَدْ وَصَلُوا فِي عَصْرِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَفُضِّلَ

علم بيان توماس 18 زمان ع علم ساستران عاصي

اي الفصاحة



الخطاب لِحَالٍ يُحِيرُ الْعُقُولَ وَيُدْهِشُ الْأَلْبَابَ، وَبَقِيَ

فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ نَحْوًا وَهُوَ يَتَحَدَّاهُمْ بِالْقُرْآنِ

أَعْظَمَ تَحَدٍّ، وَيَتَصَدَّى لَتَقْرِيعِهِمْ بِهِ وَإِثَارَةِ هَمِّهِمْ

لِلتَّعَرُّضِ لِلْمُعَارَضَةِ أَعْظَمَ تَصَدُّقًا فَتَارَةً يَطْلُبُ مِنْهُمْ

الْإِثْبَانُ بِمِثْلِ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ : وَأَنْ يَسْتَعِينُوا بِمَنْ

شَاءُوا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، وَتَارَةً يَسْمُهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ

ذَلِكَ. وَعَدِمَ قُدْرَتَهُمْ عَلَى سُلُوكِ تِلْكَ الْمَسَالِكِ،

وَهُمْ ذُووُ النَّفُوسِ الْأَبِيَّةِ وَأَهْلُ الْحَمِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ

فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ عَنْ آخِرِهِمْ وَتَرَكُوا الْمُعَارَضَةَ

بِالْكَلَامِ إِلَى الْمُعَارَضَةِ بِالْحُسَامِ، وَعَدَلُوا عَنْ الْمُقَابَلَةِ

بِاللِّسَانِ، إِلَى الْمُقَابَلَةِ بِالسِّنَانِ، وَحَيْثُ عَجَزَ عَرَبُ

ذَلِكَ الْعَصْرِ، فَمَنْ سِوَاهُمْ يَكُونُ أَعْجَزَ فِي هَذَا

الْأَمْرِ. وَقَدْ مَضَى إِلَى الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةِ

عَامٍ وَلَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مِنَ الْبُلْغَاءِ إِلَّا وَهُوَ مُسْلِمٌ أَوْ

ذَوِ اسْتِسْلَامٍ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ، بَلْ

هُوَ كَلَامُ الْخَالِقِ الْقَوِيِّ وَالْقَدَرِ. أَنْزَلَهُ تَصَدِّيقًا لِرَسُولِهِ

وَتَحْقِيقًا لِمَقُولِهِ، وَهَذَا الْوَجْهُ وَخَدَهُ كَافٍ فِي

الْإِعْجَازِ وَقَدْ انْضَمَّ لِهَذَا الْوَجْهِ أَوْجُهُ بِأَحَدِهَا إِبْخَارُهُ

عَنْ أُمُورٍ مُغَيَّبَةٍ ظَهَرَتْ كَمَا أَخْبَرَ بِرِثَانِيهَا : أَنَّهُ لَا يَمْلَهُ

السَّمْعُ مَهْمَا تَكَرَّرَ بِرِثَانِيهَا : جَمْعُهُ لَعُلُومٌ لَمْ تَكُنْ

مَوْجُودَةً عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. رَابِعُهَا : إِبْخَارُهُ عَنْ

الْوَقَائِعِ الْخَالِيَةِ وَأَحْوَالِ الْأُمَمِ. وَالْحَالُ أَنَّ مَنْ أَنْزَلَ

عَلَيْهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كَانَ أَمِيًّا لَا يَكُتُبُ وَلَا

يَقْرَأُ، لِاسْتِغْنَائِهِ عَنْ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ، وَلِيَكُونَ وَجْهُهُ

الْإِعْجَازُ بِالْقَبُولِ أُخْرَى.

### (الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ)

فِي الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ #

س: كَيْفَ اعْتَبَقَاذُكَ بِرُسُلِ اللَّهِ تَعَالَى ؟



ج: اَعْتَقِدْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رُسُلًا أَرْسَلَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ

وَفَضْلًا مُبَشِّرِينَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالثَّوَابِ، وَمُنْذِرِينَ لِلْمُسِيئِ

بِالْعِقَابِ وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِ

الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَمُفِيدِينَ لَهُمْ مَا يَنْبَغُونَ بِهِ الدَّرَجَةَ

الْعُلْيَا. وَأَيَّدَهُمْ بِآيَةٍ ظَاهِرَةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ، وَأَوَّلَهُمْ

آدَمَ وَآخِرُهُمْ نَبِيًّا مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س: مَا مَعْنَى النَّبِيِّ؟

ج: النَّبِيُّ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ

فَإِنْ أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ سُمِّيَ رَسُولًا، أَيْضًا، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ

وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا.

س: كَمْ عَدَدُ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: لَا يُعْلَمُ عَدَدُهُمْ عَلَى الْيَقِينِ. وَالْمَذْكُورُ أَسْمَاؤُهُمْ

فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ: وَهُمْ: آدَمُ،

إِذْرِيسُ، نُوحٌ، هُودٌ، صَالِحٌ، إِبْرَاهِيمُ، لُوطٌ،

إِسْمَاعِيلُ، إِسْحَاقُ، يَعْقُوبُ، يُوسُفُ، أَيُّوبُ، شُعَيْبُ،

مُوسَى، هَارُونُ، ذُو الْكِفْلِ، دَاوُدُ، سُلَيْمَانُ، إِيَّاسُ،

الْيَسَعُ، يُوشُ، زَكَرِيَّا، يَحْيَى، عِيسَى، مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُمْ رُسُلٌ أَيْضًا.

تاسعة رمة عظيم لان روبا سلامتان آدم ... لا ... ان ... رسل

س: مَا الْمُعْجَزَاتُ؟

ج: الْمُعْجَزَاتُ أُمُورٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يَظْهَرُ عَلَى يَدِ مُدْعَى

النُّبُوَّةِ مُوَافِقًا لِدَعْوَاهُ عَلَى وَجْهِ يُعْجِزُ الْمُنْكَرِينَ عَنْ

الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهِ.

س: مَا الْحِكْمَةُ فِي إِظْهَارِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: الْحِكْمَةُ فِي إِظْهَارِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ

الدَّلَالَةُ عَلَى صِدْقِهِمْ فِيمَا أَدْعَوْهُ. إِذْ كُلُّ دَعْوَى لَمْ

تَقْتَرَنْ بِدَلِيلٍ فَهِيَ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

مَنْ يَدْعَى النُّبُوَّةَ كَاذِبًا وَهِيَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ

تَعَالَى "صَدَقَ عَبْدِي فِيمَا يَدْعَى".



س: مَا وَجْهُ دَلَالَةِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى صِدْقِ الْأَنْبِيَاءِ،

وَكُونِهَا قَائِمَةً مُقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى "صَدَقَ عَبْدِي" ؟

ج: وَجْهُ دَلَالَةِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى صِدْقِ الْأَنْبِيَاءِ يَظْهَرُ مِنْ

هَذَا الْمِثَالِ - وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - هُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ

أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ عَظِيمٍ بِمَحْضَرِ مَلِكٍ كَبِيرٍ

حَكِيمٍ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ هَذَا الْمَلِكِ

إِلَيْكُمْ، وَمُؤْتَمَنُهُ لَدَيْكُمْ. أَرْسَلَنِي لِأُبَلِّغَكُمْ أَوْامِرَهُ،

وَهُوَ عَالَمٌ بِمَقَالَتِي، وَسَامِعٌ لِكَلَامِي وَمُبْصِرٌ لِي

وَأَيَّةُ صِدْقِي أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَخْرِقَ عَادَتَهُ وَيُخَالِفَهَا

فِي جَيْبِي إِلَى ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنْ كُنْتُ صَادِقًا

فِي دَعْوَايَ فَاخْرِقْ عَادَتَكَ وَقُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

مُتَوَالِيَاتٍ. فَفَعَلَ الْمَلِكُ ذَلِكَ. فَإِنَّهُ يَحْصُلُ

لِلْجَمَاعَةِ عِلْمٌ ضَرُورِيٌّ بِصِدْقِهِ فِي مَقَالَتِهِ. وَقَامَ

خَرْقُ الْمَلِكِ لِعَادَتِهِ مُقَامَ قَوْلِ الْمَلِكِ قَدْ صَدَقَ

فِيمَا أَدْعَاهُ وَلَمْ يَشْكُ أَحَدًا أَنَّهُ رَسُولُ الْمَلِكِ.

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ أَدْعَوْا بِرِسَالِ اللَّهِ تَعَالَى

لَهُمْ لِلْبَشَرِ وَهُوَ عَالَمٌ بِدَعْوَاهُمْ سَامِعٌ لَهُمْ، نَاطِرٌ

إِلَيْهِمْ. فَإِذَا طَلَبُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِظْهَارَ الْمُعْجَزَاتِ

الَّتِي لَيْسَ فِي طَاقَةِ الْبَشَرِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا فَأَعَانَهُمْ

عَلَى ذَلِكَ وَأَقْدَرَهُمْ عَلَيْهَا. كَانَ ذَلِكَ تَصَدِّيقًا لَهُمْ

مِنْهُ فِعْلًا وَهُوَ كَالْتَصَدِّيقِ بِالْقَوْلِ بَلْ أُولَى. وَهُوَ

يَسْتَلْزِمُ صَدْقَهُمْ فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ. لِأَن تَصَدِّيقَ

الْمَوْلَى بِالْحَكِيمِ الْعَلِيمِ الْقَادِرِ الْكَاذِبِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ

الِاسْتِحَالَةِ. لِأَسِيمًا وَقَدْ انْضَمَّ إِلَى دَلَالَةِ الْمُعْجَزَاتِ

عَلَى صَدْقِهِمْ دَلَالَةٌ مَا أَشْتَهَرَ عَنْهُمْ مِنَ الصِّفَاتِ

وَالْأَخْوَالِ الَّتِي هِيَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَنَهَايَةِ

الْكَمَالِ.

س: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْجَزَةِ وَالسَّخَرِ ؟



ج: السَّحَرُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ فِي بَادِي الرَّأْيِ تُمْكِنُ

مُعَارَضَتُهُ لِأَنَّهُ مُبْنَى عَلَى أَسْبَابٍ مِمَّنْ عَرَفَهَا

وَتَعَاطَاهَا حُصِلَ عَلَى يَدِهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَهُوَ فِي

الْحَقِيقَةِ وَنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ وَغَرَابَتُهُ إِنَّمَا

هِيَ بِالنَّظَرِ لَجَهْلِ أَسْبَابِهِ. وَأَمَّا الْمُعْجَزَةُ فَإِنَّهَا خَارِقَةٌ

لِلْعَادَةِ حَقِيقَةٌ لَا يُمْكِنُ مُعَارَضَتُهَا. فَلَا يُمْكِنُ السَّاحِرُ

أَنْ يَفْعَلَ كَمَثَلِ فِعْلِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جَعَلَ الْمَيِّتَ حَيًّا وَقَلْبَ

الْعَصَا حَيَّةً. وَلِذَا آمَنْتُ سِحْرَةَ فِرْعَوْنَ بِمُؤَشَّرِي عَلَيْهِ

السَّلَامُ لَمَّا صَارَتْ عَصَاهُ حَيَّةً حَقِيقَةً، وَابْتَلَعَتْ

عَصِيهِمْ وَحَبَالَهُمْ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِأَنْ هَذَا مِمَّا لَا يَأْتِي

بِالسَّحَرِ. وَالسَّحَرُ مَصْدَرُهُ مِنْ نَفْسٍ أَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ

تَكُونُ مَظْهَرًا لِلْفَسَادِ. وَالْمُعْجَزَةُ مَصْدَرُهَا مِنْ نَفْسٍ

زَكِيَّةٍ تَكُونُ مَظْهَرًا لِلصَّلَاحِ وَالْإِرْشَادِ.

س. مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ؟

ج: الْكَرَامَةُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يُظْهَرُ عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ فَهِيَ

غَيْرُ مَقْرُونَةٍ بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ. وَأَمَّا الْمُعْجَزَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ

مَقْرُونَةً بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ. وَالْوَلِيُّ هُوَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى

وَصِفَاتِهِ حَسَبَ مَا يُمْكِنُ الْمُوَظَبُ عَلَى الطَّاعَاتِ،

الْمُجْتَنِبُ لِلْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ، وَالْمُعْرِضُ عَنِ

الْإِنْهَمَاكِ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَظُهُورُ الْكَرَامَةِ

عَلَى يَدِهِ إِكْرَامٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ وَإِشَارَةٌ بِالْقَبُولِ عِنْدَهُ

وَقُرْبِهِ. وَهِيَ كَالْمُعْجَزَةِ لِلنَّبِيِّ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أُمَّتِهِ

ذَلِكَ الْوَلِيُّ إِذَا الْوَلِيُّ لَا يَكُونُ وَلِيًّا حَتَّى يَكُونَ مُقَرَّرًا

بِرِسَالَةِ رَسُولِهِ وَمُذْعَنًا لِأَوَامِرِهِ غَايَةً الْإِذْعَانِ. وَلَوْ

ادَّعَى الْإِسْتِقْلَالَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يُتَابِعْ رَسُولُهُ لَمْ

تُظْهَرْ عَلَى يَدَيْهِ الْكَرَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ وَلِيًّا لِلرَّحْمَنِ بَلْ

يَكُونُ عَدُوًّا لَهُ وَوَلِيًّا لِلشَّيْطَانِ. كَمَا يُشِيرُ ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى خُطَابًا لِنَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَقِّ

أَقْوَامٍ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ



فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ.

س: مَاذَا يَجِبُ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج: يَجِبُ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعُ صِفَاتٍ

وَهِيَ: الصِّدْقُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالتَّبْلِيغُ، وَالْفَطَانَةُ. وَمَعْنَى

الصِّدْقِ فِي حَقِّهِمْ كَوْنُ خَبَرِهِمْ مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ وَنَفْسِ

الْأَمْرِ فَلَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ كَذِبٌ أَصْلًا. وَمَعْنَى الْأَمَانَةِ فِي

حَقِّهِمْ كَوْنُ ظَوَاهِرِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ مَحْفُوظَةً مِنَ الْوُقُوعِ

فِيمَا سِوَا مَا يُرْضَى بِالْحَقِّ الَّذِي أَصْطَفَاهُمْ عَلَى سَائِرِ

الْخَلْقِ. وَمَعْنَى التَّبْلِيغِ كَوْنُهُمْ يَبَيِّنُونَ لِلنَّاسِ كُلِّ مَا

أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِبَيَانِهِ أَحْسَنَ بَيَانٍ فَلَمْ يَكْتُمُوا مِنْ ذَلِكَ

شَيْئًا. وَمَعْنَى الْفَطَانَةِ كَوْنُهُمْ أَكْمَلَ الْخَلْقِ فِي التَّبَاهَةِ

وَالْفَهْمِ.

س: مَاذَا يَسْتَحِيلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج: يَسْتَحِيلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعُ

صِفَاتٍ وَهِيَ الْكَذِبُ، وَالْعَصْيَانُ، وَالْكَثْمَانُ،

وَالْغَفْلَةُ. وَكَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ كُلُّ صِفَةٍ تُعَدُّ عِنْدَ

النَّاسِ مِنَ الْعُيُوبِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الذُّنُوبِ كَدَنَاءَةِ

الْحَرْفَةِ أَوْ النَّسَبِ أَوْ تُنَافَى حِكْمَةَ الْبُعْثَةِ كَالصَّمِّ

وَالْبُكْمِ.

س: إِذَا كَانَ الْعَصِيَانُ مُسْتَحِيلًا فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَكَيْفَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي

نُهِىَ عَنْهَا؟

ج: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِىَ عَنْهَا

بَطَرِيقِ النَّسْيَانِ قَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ

قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. وَالنَّاسِي غَيْرُ عَاصٍ وَلَا

مُؤَاخَذٍ وَأَمَّا فَرَسِيَّةُ الْعَصِيَانِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى



وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ

عَلَيْهِ وَهَدَىٰ "فَلْيُصَدُّوا صَوْرَةُ الْمُخَالَفَةِ عَنْهُ بِنَاءً عَلَىٰ

النَّسْيَانِ النَّاسِي عَنْ عَدَمِ التَّحْفِظِ الثَّامِ مِنْهُ وَالْمُخَالَفَةِ

الَّتِي تُصَدِّرُ نَسْيَانًا، لَا تُعَدُّ فِي حَقِّ النَّاسِي عَصِيَانًا

وَعُدَّتْ مَعْصِيَةً فِي حَقِّ آدَمَ نَظَرًا لِشَرَفِ رُبُّبَتِهِ وَعِظَمِ

مَنْزِلَتِهِ وَالْخَطَاءِ الصَّغِيرِ يُسْتَعْظَمُ مِنَ الْكَبِيرِ. وَأَمَّا

مُؤَاخَذَةُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ آدَمَ عَلَىٰ ذَلِكَ

يَاهْبِطُهُ إِلَىٰ هَذِهِ الدِّيَارِ وَاعْتَرَفَ آدَمَ بِالذُّبِّ

وَمُثَابَرَتُهُ عَلَىٰ الْإِسْتِغْفَارِ فَذَلِكَ لَتَرْدَادٍ دَرَجَتُهُ عُلُوقًا،

وَتَوَابُهُ وَأَجْرُهُ ثُمُومًا وَيُقَاسُ عَلَىٰ ذَلِكَ نَسَبُ لِسَائِرِ

الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَإِنَّهَا ذُنُوبٌ بِالإِضَافَةِ

إِلَىٰ عُلُوقِ مَنَاصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ كَمَالِ

طَاعَتِهِمْ لِأَنَّهَا كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ لِأَنَّهَا

صَادِرَةٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِمَّا عَلَىٰ طَرِيقِ التَّأْوُلِ

أَوْ عَلَىٰ طَرِيقِ السَّهْوِ وَعَدَمِ التَّعَمُّدِ وَأَمَّا اعْتَرَفَهُمْ بِهَا

وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ

عَلَيْهِ وَهَدَىٰ "فَلْيُصَدُّوا صَوْرَةُ الْمُخَالَفَةِ عَنْهُ بِنَاءً عَلَىٰ

وَأَسْتَغْفَرَهُمْ مِنْهَا فَلْإِزَادَةَ مَعْرِفَتِهِمْ بِمَوْلَاهُمْ وَشِدَّةَ

وَرَعِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ وَلِإِزْدَادِهَا أَجْرًا وَقُرْبَةً وَعُلُوقًا فِي

الدَّرَجَةِ وَالرُّتْبَةِ.

س: مَاذَا يَجُوزُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟

ج: يَجُوزُ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقُوعُ الْأَعْرَاضِ

الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَىٰ نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ الْعَلِيَّةِ كَمَا

لَا أَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَاعْتِرَاءُ الْحَرِّ

وَالْبَرْدِ وَالتَّعَبِ وَالرَّاحَةِ وَالْمَرَضِ وَالصَّحَّةِ وَمِثْلُ

ذَلِكَ مِنَ التَّجَارَةِ وَالْإِخْتِرَافِ بِحِرْفَةٍ مِنَ الْحِرَفِ الَّتِي

لَيْسَتْ دَنِيَّةً لِأَنَّهُمْ بِشَرٍّ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ مَا يَجُوزُ عَلَىٰ

الْبَشَرِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَىٰ نَقْصٍ.

س: مَا الْحِكْمَةُ فِي لُحُوقِ الْأَمْرَاضِ وَالْآلَامِ بِالْأَنْبِيَاءِ

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟

ج: الْحِكْمَةُ فِي لُحُوقِ الْأَمْرَاضِ وَالْآلَامِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

السَّلَامُ

وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ

عَلَيْهِ وَهَدَىٰ "فَلْيُصَدُّوا صَوْرَةُ الْمُخَالَفَةِ عَنْهُ بِنَاءً عَلَىٰ



الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَعَ كَوْنِهِمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَكَوْنِ  
 سَاحَتِهِمْ مِنَ الْعُيُونِ بَرِيَّةً أَنْ يَعْظُمَ أَجْرُهُمْ وَيُظْهَرَ فِي  
 طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثَبَاتُهُمْ وَصَبْرُهُمْ وَلَأَجَلِ أَنْ تَتَأَسَّى بِهِمْ  
 النَّاسُ إِذَا حَلَّ بِهِمْ الْبَلَاءُ وَالْيَأْسُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا  
 دَارُ بَلَاءٍ وَامْتِحَانٍ لَا دَارَ إِكْرَامٍ وَإِحْسَانٍ وَلَيْلًا يَعْتَقِدُ  
 الْأُلُوهِيَّةَ أَحَدٌ فِيهِمْ إِذَا رَأَى الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةَ تَظْهَرُ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يُرَادُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَخَلَقَهُ  
 لَيْسَ غَيْرُ، وَأَلَّهُمْ إِنْ عَظُمَ قَدْرُهُمْ وَجَلَّ أَمْرُهُمْ فَهُمْ  
 عَيْنٌ عَاجِزُونَ عَنْ جَلْبِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ.

س: مَا خُلَاصَةُ مَا يَجِبُ أَنْ نَعْتَقِدَ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
 الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ؟

ج: نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَوْصُوفُونَ  
 بِكُلِّ صِفَةٍ تَزِينُ وَمُبَرِّئُونَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالْفِعْلِ  
 وَالْقَوْلِ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُ وَأَنْهُمْ يَجُوزُ أَنْ تَطْرَأَ

عَلَيْهِمُ الْأَعْرَاضُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ فِي  
 مَرَاتِبِهِمْ سَالِعِيَّةٍ وَأَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ  
 وَأَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ لِيَكُونُوا بِأَوَامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ عَالِمِينَ  
 وَأَنْهُمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَمْرِ الدِّينِ لِكُونِهِ أَصْلًا، لَتَعْلِقَهُ  
 بِالْإِعْتِقَادِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّعَدُّدَ وَالتَّحَوُّلَ أَصْلًا وَإِنَّمَا  
 اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ لِكُونِهَا فُرْعًا  
 لَتَعْلِقِهَا بِالْعَمَلِ الَّذِي تُوجِبُ الْحِكْمَةَ بِاخْتِلَافِهِ  
 بِاخْتِلَافِ الْأُمَمِ زَمَانًا وَمَكَانًا وَحَالًا وَطَبْعًا.

س: كَمْ صِفَةً إِمْتَازَ بِهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ  
 سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: إِمْتَازَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِثَلَاثِ صِفَاتٍ: الْأُولَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ. الثَّانِيَةُ أَنَّهُ  
 أَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً. الثَّالِثَةُ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا  
 يَأْتِي بَعْدَهُ نَبِيٌّ.



س: لِمَ كَانَ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ؟

ج: إِنَّمَا كَانَ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ

لَأَنَّ حِكْمَةَ إِرْسَالِ الْأَنْبِيَاءِ دَعْوَةُ الْخَلْقِ إِلَى عِبَادَةِ

الْحَقِّ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى طَرِيقِ السَّدَادِ فِي أُمُورِ الْمَعَاشِ

وَالْمَعَادِ وَإِعْلَامِهِمْ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ عَنْ أَبْصَارِهِمْ

وَالْأَحْوَالِ الَّتِي لَا يَصِلُونَ إِلَيْهَا بِأَفْكَارِهِمْ وَتَقْرِيرِ

الْأَدِلَّةِ الْقَاطِعَةِ، وَإِزَالَةِ الشُّبْهِ الْبَاطِلَةِ، وَقَدْ تَكَفَّلَتْ

شَرِيعَتُهُ الْفَرَاءُ بَيَانِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهِ لَا

يَتَصَوَّرُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ فِي الْكَمَالِ بَحِثُ تَوَافِقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

فِي جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكِنَةِ وَالْأَحْوَالِ فَلَا حَاجَةَ

لِلْخَلْقِ إِلَى النَّبِيِّ بَعْدَهُ لَأَنَّ الْكَمَالَ قَدْ بَلَغَ حَدَّهُ. وَمِنْ

هَذَا يَظْهَرُ سِرُّ إِرْسَالِهِ الْجَمِيعِ الْخَلْقِ وَكَوْنُهُ أَكْمَلُهُمْ

فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ.

س: كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَاتَمَ

الْأَنْبِيَاءِ مَعَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِي آخِرِ

الزَّمَانِ ؟

ج: إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَيَحْكُمُ

بِشَرِيعَةِ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ شَرِيعَتِهِ لِأَنَّ شَرِيعَتَهُ

قَدْ نُسِخَتْ لِمُضِيِّ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ الْعَمَلُ بِهَا

مُوَافِقًا لِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فَيَكُونُ خَلِيفَةً لِنَبِيَّنَا عَلَيْهِ

السَّلَامُ وَنَائِبًا عَنْهُ فِي إِجْرَاءِ شَرِيعَتِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَذَلِكَ مُمَاسِيؤُكَ كَذَلِكَ كَوْنِ نَبِيَّنَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ.

س: أَذْكَرُ لِي مُعْجَزَاتِ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ !

ج: إِنَّ مُعْجَزَاتِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَثِيرَةٌ : فَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَهُوَ أَعْظَمُ

آيَاتِهِ وَأَكْبَرُهَا، وَأَبْهَاطُهَا وَأَبْهَرُهَا وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَجْهِ

إِعْجَازِهِ وَأَنَّهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ دَائِمًا لِكَوْنِ مَنْ مَاتَ بِهَا

لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمًا. وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ سُبْعُ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ



فِي حَالِ السَّفَرِ حِينَ اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِأَصْحَابِهِ الْكَرَامِ  
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَاءٌ قَلِيلٌ فَوَضَعَ كَفَّهُ الْكَرِيمَةَ فِيهِ فَكَثُرَ  
حَتَّى قَضَى الْحَاضِرُونَ أَوْ طَارَهُمْ مِنْهُ وَزَادَ عَلَيْهِمْ  
وَهَذَا وَقَعَ مُرَارًا وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ  
حَتَّى كَفَى أَنْاسًا كَثِيرِينَ. وَهَذَا وَقَعَ أَيْضًا مُرَارًا إِلَى  
غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ فِي كُتُبِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ.

س: كَيْفَ كَانَتْ سِيرَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟

ج: قَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ وَالْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ سِيرَةَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْسَنُ السَّيْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَقَدْ  
أَقْرَبَ بِحُسْنِهَا الْكَفَّارُ وَكَيْفَ لَا وَهِيَ كَالشَّمْسِ فِي  
رَابِعَةِ النَّهَارِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ السَّيْرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ كَانَ أَشْرَفَ النَّاسِ نَسَبًا وَأَعْلَاهُمْ تَحْسِبًا  
يَصِلُ الرَّحْمَ وَيَغِيثُ الْمُضْطَرَّ كَثِيرَ التَّحْمُلِ وَالْإِغْضَاءِ  
وَالصَّبْرِ بِدَابَّةِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّفْقِ لَا

يَنْتَقِمُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ حَقُّ الْحَقِّ أَوْ حَقُّ الْخَلْقِ وَكَانَ  
كَثِيرَ السُّكُوتِ لِتَفَكُّرِهِ فِي أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ وَإِذَا  
تَكَلَّمَ أَتَى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَهِيَ الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ الَّتِي  
تَتَضَمَّنُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً مِنْ بَاهِرِ الْحِكْمِ وَكَانَ أَفْصَحَ  
النَّاسِ نَبِيًّا يَمْزُجُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ وَلَا يَقُولُ فِي مَرْحِهِ  
إِلَّا حَقًّا وَكَانَ وَاثِقًا بِعِصْمَةِ اللَّهِ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ يُقَدِّمُ

حِينَ تُخْجِمُ الْأَبْطَالُ وَيَثْبُتُ عَلَى حَالِهِ لَدَى جَمِيعِ  
الْأَهْوَالِ وَكَانَ شَدِيدَ التَّوَاضُّعِ وَكَانَ مَعَ تَوَاضُّعِهِ  
وَبَشَاشَتِهِ ذَاهِيَةً لَمْ تَكُنْ لغيرِهِ مِنَ الْبَشَرِ حَتَّى لَمْ  
يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُؤَكِّدُ فِي وَجْهِهِ الْكَرِيمِ  
النَّظَرَ وَكَانُوا فِي مَجْلِسِهِ فِي غَايَةِ الْأَدَبِ كَأَنَّمَا  
عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلَامَ أَحَدٍ وَلَا  
تُذَكَّرُ فِي مَجْلِسِهِ الْعُيُوبُ وَكَانَ الْمُشْرَكُونَ مِنْ  
صِبَاهٍ يُلْقِبُونَهُ بِالْأَمِينِ وَبَعْدَ ادِّعَائِهِ النُّبُوَّةَ لَمْ يَجِدْ  
أَعْدَاؤُهُ مَعَ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى الطُّغْنِ

اعلم ان اوليها اوليها على كونها



فِيهِ مَطْعَنًا وَلَا إِلَى الْقَذْحِ فِيهِ سَبِيلًا وَكَانَ يُعَلِّمُ  
النَّاسَ الْحِكْمَةَ وَالْأَحْكَامَ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
وَقَدْ كَمُلَ مَنْ اتَّبَعَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ  
وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ خَسِرَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْعَرَضِ  
وَالْتَّبَعِيَّةِ وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَأَبْقَى  
ذِكْرَهُ الْجَمِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوَافِقِيهِ وَمُخَالَفِيهِ مَدَى  
الزَّمَانِ وَمَنْ طَالَعَ كُتُبَ سِيرَتِهِ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى أَخْلَاقِهِ  
الْعَظِيمَةِ الْبَاهِرَةِ عَرَفَ أَنَّهُ أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ فِي  
الْأَوْصَافِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ.

### (الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ)

\* فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ \*

عَلَامَاتُ الْإِيمَانِ دِينِيَّةٌ أَوْ دُنْيَاوِيَّةٌ (دِينِيَّةٌ كَمَا جَاءَ)

س: مَا الْيَوْمُ الْآخِرُ، وَمَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِ؟

ج: أَمَّا الْيَوْمُ الْآخِرُ فَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ الْأَهْوَالُ تُشِيبُ فِيهِ

أَمَانُونَ دِينِيَّةٌ كَمَا جَاءَ دُنْيَاوِيَّةٌ كَمَا جَاءَ

الْأَطْفَالُ تَقُومُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيُخْشَرُونَ  
إِلَى صَعِيدٍ وَاحِدٍ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يُؤْوَلُ أَمْرُهُمْ إِلَى  
النَّعِيمِ أَوْ الْعَذَابِ. وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِهِ فَهُوَ التَّصَدِّيقُ بِأَنَّهُ  
لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَأَنْ يَظْهَرَ فِيهِ جَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ  
وَالْحَدِيثِ فِي شَأْنِهِ.

س: مَاذَا تَعْتَقِدُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَوَّلًا بِسُؤَالِ الْقَبْرِ ثُمَّ بِنَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ ثُمَّ بِخَشَرِ  
الْأَجْسَادِ وَأَنْ الْخَلْقَ كَمَا بُدِئَ يُعَادُ ثُمَّ بِالْحِسَابِ  
وَالْمِيزَانِ ثُمَّ بِإِعْطَاءِ الْكِتَابِ إِمَّا بِالْيَمِينِ وَإِمَّا  
بِالشِّمَالِ ثُمَّ بِالصِّرَاطِ ثُمَّ بِدُخُولِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ دَارَ  
النَّعِيمِ وَدُخُولِ الْكَافِرِينَ جَهَنَّمَ دَارَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

س: كَيْفَ إِعْتِقَادُكَ بِسُؤَالِ الْقَبْرِ ثُمَّ نَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ تُعَادُ رُوحُهُ إِلَى  
جَسَدِهِ بِقَدْرِ مَا يَفْهَمُ الْخِطَابَ وَيُرَدُّ الْجَوَابَ ثُمَّ



يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ وَنَبِيِّهِ وَعَنْ دِينِهِ الَّذِي  
 كَانَ عَلَيْهِ وَعَنْ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَانَ أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 بِأَدَائِهَا. فَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ أَجَابَ عَنِ السُّؤَالِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَحْسَنَ جَوَابٍ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَلَا اضْطِرَابٍ.  
 فَيَكْشِفُ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ وَيَفْتَحُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ  
 الْجَنَّةِ فَيُحْطَى بِالنَّعِيمِ الْعَظِيمِ وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا جَزَاءُ  
 مَنْ كَانَ فِي دُنْيَاهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَإِنْ كَانَ  
 الْمَيِّتُ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يَدْهَشُ وَلَا يَذَرِي مَا يَقُولُ  
 فِي الْجَوَابِ فَيُعَذِّبَانَهُ حِينَئِذٍ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَيَكْشِفُ  
 عَنْ بَصَرِهِ فَيَفْتَحُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَتَنُوعُ لَهُ  
 أَنْوَاعُ الْعَذَابِ وَالْأَلَمِ. وَيَقُولَانِ لَهُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ  
 كَفَرَ بِمَوْلَاهُ. وَاتَّبَعَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ.

س: إِذَا أَكَلَ السَّبْعُ إِنْسَانًا وَصَارَ فِي بَطْنِهِ أَوْ وَقَعَ فِي

الْبَحْرِ فَأَكَلَتْهُ الْأَسْمَاكُ فَهَلْ يُسْأَلُ أَوْ يُعَذَّبُ أَوْ  
 يُنْعَمُ؟

ج: نَعَمْ بِكُلِّ مَنْ مَاتَ يُسْأَلُ ثُمَّ يُعَذَّبُ أَوْ يُنْعَمُ وَلَا فَرْقَ  
 بَيْنَ مَنْ دُفِنَ فِي الْقَبْرِ أَوْ صَارَ فِي بَطْنِ السَّبْعِ أَوْ فِي  
 قَعْرِ الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ  
 خَيْرٌ.

س: إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ تُعَادُ إِلَيْهِ رُوحُهُ وَيُسْأَلُ ثُمَّ يُعَذَّبُ أَوْ  
 يُنْعَمُ فَلَايَ شَيْءٍ لَا يَرَى النَّاسُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؟

ج: إِنَّ اللَّهَ يَخْجُبُ أَبْصَارَهُمْ عَنْ ذَلِكَ إِمْتِحَانًا لَهُمْ لِيُظْهِرَ  
 مَنْ يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ وَمَنْ سَلَا يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ ذَوِ الشُّكِّ  
 وَالرَّيْبِ. وَلَوْ رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ لَآمَنُوا كُلُّهُمْ وَلَمْ يَصُرْ  
 فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ وَلَمْ يَتَمَيَّزِ الْخَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ  
 وَالرَّدَى مِنَ الْجَيِّدِ.

س: هَلْ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِثَالٌ يُقَرِّبُهَا لِلذَّهْنِ؟



ج: نَعَمْ مِثَالُ ذَلِكَ النَّائِمُ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ أَشْيَاءَ يَسُرُّ  
 بِهَا وَيَتَنَعَّمُ أَوْ أَشْيَاءَ يَخْزَنُ بِهَا وَيَتَأَلَّمُ وَالَّذِي يَكُونُ  
 قَاعِدًا لَجَنْبِهِ مُشَاهِدًا لَهُ لَا يَذَرِي بِذَلِكَ وَلَا يَشْعُرُ بِمَا  
 هُنَالِكَ وَكَذَلِكَ الرَّمِيَّتُ يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ وَيُجِيبُ وَيَتَنَعَّمُ  
 أَوْ يَتَأَلَّمُ وَلَا يَذَرِي بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَلَا يَعْلَمُ.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِحَشْرِ الْأَجْسَادِ وَأَنَّ الْخَلْقَ كَمَا بُدِئَ  
 يُعَادُ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ النَّاسَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ جَمِيعًا يُنْشِئُهُمُ اللَّهُ  
 نَشْأَةً أُخْرَى تُشَاكِلُ النِّشْأَةَ الْأُولَى فَيَقُومُونَ مِنْ  
 قُبُورِهِمْ وَيُحْشَرُونَ إِلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ يُسَمَّى الْمَوْقِفَ.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِالْحِسَابِ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ أَنْ يَجْمَعَ النَّاسَ إِلَى  
 الْمَحْشَرِ يُحَاسِبُ كُلَّ وَاحِدٍ وَيُقَرِّرُهُ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ  
 خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَتَشْهَدُ عَلَى الْجَا حِدَيْنِ جَوَارِحُهُمْ

وَيُظْهِرُ لِكُلِّ فَضَائِحُهُمْ وَتَقُومُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَلَا  
 يُبْقَى لَهُمُ الْعُذْرُ مِنْ مَحْجَةِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
 خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِالْمِيزَانِ وَإِعْطَاءِ الْكُتُبِ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ  
 وَيُقَرِّرَهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ تُوزَنُ أَعْمَالُهُمْ كَيْنُكَشِفَ لِكُلِّ  
 وَاحِدٍ مِقْدَارُ عَمَلِهِ فَمَنْ رَجَحَ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ أُعْطِيَ  
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَفَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَمَنْ رَجَحَ شَرُّهُ عَلَى  
 خَيْرِهِ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَخَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا.

س: كَيْفَ الْإِغْتِقَادُ بِالصِّرَاطِ؟

ج: الصِّرَاطُ جَسَرٌ مَمْدُودٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ لَيَمُرَّ النَّاسُ  
 عَلَيْهِ فَتُثَبَّتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ وَيَمْرُونَ  
 عَلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ كَالْبَرْقِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ كَالْجَوَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ السَّيْرِ



عَلَيْهِ. وَتَزُلُّ عَنْهُ أَقْدَامُ الْكَافِرِينَ وَالْعَصَاةِ مَنْ  
 الْمُؤْمِنِينَ فَيَقْعُونَ فِي النَّارِ وَلَا يُسْتَعْرَبُ أَنَّ يُسَّرَ  
 السَّيْرَ عَلَيْهِ لِلسَّعْدَاءِ مَنْ يُسِيرُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ.

س: هَلْ يَشْفَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ؟

ج: يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ  
 وَالشُّهَدَاءُ.

س: فَيَمَنْ يَشْفَعُ مَنْ أُذِنَ لَهُ بِالشَّفَاعَةِ؟

ج: يَشْفَعُونَ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَاصِينَ.

س: هَلْ يَشْفَعُ أَحَدٌ فِي أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ؟

ج: لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمْ أَنْ

يُخَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ لِعَلِمِهِمْ بِأَنَّ

كَلِمَةَ الْعَذَابِ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا

يَأْذَنُ بِذَلِكَ قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ

عِندَ اللَّهِ شَفَاعَةُ الْكُفَّارِ اللَّهُ مَا كَوْنُهُ ... اللَّهُ أَوْ الشَّادِدِ ... الَّذِي ... اللَّهُ

إِلَّا بِإِذْنِهِ. وَقَالَ تَعَالَى: يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا  
 لِمَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا.

س: مَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَنَبِيِّنَا

مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ

شَأْنُهُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ؟

ج: الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ كَمَا وَهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ

الْعَسَلِ مَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهِ شَرِبَ لَا يَعْطَشُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

س: مَا حُكْمُ الْمُؤْمِنِ الطَّائِعِ بَعْدَ الْحِسَابِ؟

ج: حُكْمُ الْمُؤْمِنِ الطَّائِعِ بَعْدَ الْحِسَابِ دُخُولُ الْجَنَّةِ

خَالِدًا أَبَدًا فِي نَعِيمِهَا الْمُسْتَطَابِ.

س: مَا حُكْمُ الْكَافِرِ أَوْ الْمُنَافِقِ بَعْدَ الْحِسَابِ؟

ج: حُكْمُ الْكَافِرِ أَوْ الْمُنَافِقِ بَعْدَ الْحِسَابِ دُخُولُ النَّارِ

خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا لَا يُفْتَرُ عَنْهُ الْأَلَمُ وَالْعَذَابُ.

س: مَا حُكْمُ الْكَافِرِ أَوْ الْمُنَافِقِ بَعْدَ الْحِسَابِ؟

ج: حُكْمُ الْكَافِرِ أَوْ الْمُنَافِقِ بَعْدَ الْحِسَابِ دُخُولُ النَّارِ



س: مَا سَحْكُمُ الْمُؤْمِنِ الْعَاصِي بَعْدَ الْحِسَابِ ؟

ج: سَحْكُمُ الْمُؤْمِنِ الْعَاصِي بَعْدَ الْحِسَابِ إِنْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا وَإِنْ لَمْ

يَغْفِرَ لَهُ أَنْ يُعَذَّبَ فِي النَّارِ مُدَّةً عَلَى مِقْدَارِ ذَنْبِهِ ثُمَّ

يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا.

س: مَا الْجَنَّةُ ؟

ج: هِيَ دَارُ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ دَارٌ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ

وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ دَارٌ فِيهَا مَا لَا تَعْيُنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ

سَمِعَتْ وَلَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ.

س: مَا جَهَنَّمُ ؟

ج: هِيَ دَارُ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ دَارٌ فِيهَا جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْآلَامِ

الَّتِي لَا تَخْطُرُ عَلَى الْأَفْهَامِ.

(الْمَبْحَثُ السَّادِسُ)

س: فِي الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ #

س: مَا الْإِغْتِقَادُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ؟

ج: مَهْوً أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِ الْعِبَادِ سُوءًا كَانَتْ

اخْتِيَارِيَّةً مِثْلَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ أَوْ

اضْطِرَّارِيَّةً مِثْلَ الْوُقُوعِ كَأَنَّهُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ لَهَا

فِي الْأَزَلِ وَعِلْمِهِ بِهَا قَبْلَ وَقْتِهَا.

س: إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ لَجَمِيعِ أَفْعَالِ الْعِبْدِ أَفَلَا

يَكُونُ الْعَبْدُ حَيْنًا مُجْبُورًا فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ،

وَالْمَجْبُورُ لَا يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ ؟

ج: كَلَّا لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُجْبُورًا لِأَنَّ لَهُ إِرَادَةً جُزْئِيَّةً يَقْدِرُ

عَلَى صَرْفِهَا إِلَى جَانِبِ الْخَيْرِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّرِّ وَلَهُ

مَعْقِلٌ يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا. فَإِذَا صَرَفَ إِرَادَتَهُ إِلَى الْخَيْرِ

ظَهَرَ ذَلِكَ الْخَيْرُ الَّذِي أَرَادَهُ وَأُثِيبَ عَلَيْهِ لظُهُورِهِ



عَلَى يَدِهِ وَتَعْلُقُ إِرَادَتَهُ الْجُزْئِيَّةَ بِهِ وَإِنْ صَرَفَهَا إِلَى  
جَانِبِ الشَّرِّ ظَهَرَ ذَلِكَ الشَّرُّ وَعُوقِبَ عَلَيْهِ لَظْهُورُهُ  
عَلَى يَدِهِ وَتَعْلُقُ إِرَادَتَهُ الْجُزْئِيَّةَ بِهِ.

س: أَذْكَرُ لِي مَثَالًا قَرِيبًا لِلذَّهْنِ يُوضِّحُ لِي أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ  
بِمَجْبُورٍ عَلَى أَفْعَالِهِ؟

ج: كُلُّ إِنْسَانٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْرِفَ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْبُورٍ عَلَى  
جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَذَلِكَ لِتَمَيِّزِهِ بَيْنَ تَحْرُكِ يَدِهِ وَقَتِ  
الْكِتَابَةِ وَبَيْنَ تَحْرُكِ يَدِهِ وَقَتِ الْإِرْتِعَاشِ مَثَلًا فَإِنْ  
تَحْرُكَ يَدِهِ حَالَ الْكِتَابَةِ يَنْسِبُهُ لِنَفْسِهِ فَيَقُولُ: كَتَبْتُ  
بِاخْتِيَارِي وَبِإِرَادَتِي وَأَمَّا تَحْرُكُ يَدِهِ مِنَ الْإِرْتِعَاشِ فَلَا  
يَنْسِبُهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَقُولُ أَنَا حَرَكْتُ يَدِي بَلْ يَقُولُ:  
إِنْ ذَلِكَ وَقَعَ بغيرِ اخْتِيَارِي.

س: مَاذَا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ؟

ج: يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُدْرِكُ بِأَدْنَى مُلَاحَظَةٍ أَنَّ  
أَفْعَالَهُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُكُونُ بِاخْتِيَارِهِ وَإِرَادَتِهِ مِثْلُ  
أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَضَرْبِهِ لَزِيدٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَقِسْمٌ يُكُونُ  
بغيرِ اخْتِيَارِهِ مِثْلُ وَقُوعِهِ.

س: لِمَ شَيْءٌ يَتَرْتَّبُ عَلَى أَفْعَالِ الْعَبْدِ إِذَا كَانَتْ  
إِخْتِيَارِيَّةً؟

ج: لِأَفْعَالِ الْعَبْدِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ إِذَا كَانَتْ خَيْرًا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا  
الْثَوَابُ وَإِنْ كَانَتْ شَرًّا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْعِقَابُ وَأَمَّا  
مِنْ أَفْعَالِهِ الْإِضْطِرَّارِيَّةِ فَلَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

س: إِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ غَيْرَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا أَوْ فَعَلَ نَحْوَ  
ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي ثُمَّ اعْتَذَرَ بِكَوْنِ  
ذَلِكَ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ الْإِعْتِدَارُ؟

ج: إِنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَبْدِ الْإِعْتِدَارُ بِالْقَدَرِ لَا عِنْدَ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا عِنْدَ الْخَلْقِ لَوْ جُودَ الْإِرَادَةُ



الْجُزْئِيَّةُ لَهُ وَالْقُدْرَةُ وَالِاخْتِيَارُ وَالْعَقْلُ.

س: أَذْكَرُ لِي خُلَاصَةٌ هَذَا الْمَبْحَثِ !

ج: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مُكَلِّفٍ أَنْ يَعْتَقِدَ وَيَجْزِمَ

بِأَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَجَمِيعَ حَرَكَاتِهِ سَوَاءٌ كَانَتْ

خَيْرًا أَوْ شَرًّا هِيَ وَاقِعَةٌ بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَعِلْمِهِ

لَكِنَّ الْخَيْرَ بِرِضَاهِ وَالشَّرَّ لَيْسَ بِرِضَاهِ. وَأَنَّ لِلْعَبْدِ

إِرَادَةً جُزْئِيَّةً فِي أَفْعَالِهِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ وَأَنَّهُ يُثَابُ عَلَى

الْخَيْرِ وَيُعَاقَبُ عَلَى الشَّرِّ. وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عُذْرٌ فِي فِعْلِهِ

الشَّرِّ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

الله ذات كبرياء عاتقها

# الْخَاتِمَةُ فِي مَسَائِلَ مُهِمَّةٍ تَتَّبِعُ مَا سَلَفَ،

أي هذه! يكون على كل من يتبع هذا السبيل في مسائل

سُئِلَتْ عَنِ السَّلَفِ #

دين تقبل مثل علماء سلف

س: هَلْ يَجُوزُ التَّكَلُّمُ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى بِالْعَقْلِ ؟

ج: لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى بِالْعَقْلِ لِأَنَّ الْعَقْلَ

قَاصِرٌ عَنِ إِدْرَاكِ ذَاتِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِكْلُ مَا

الخالق

مَخْطَرُ بِيَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

كبره تعالى ما انتهى سره

س: إِذَا كَانَ الْعَقْلُ لَا يُدْرِكُ ذَاتَهُ تَعَالَى فَكَيْفَ الْوُصُولُ

إِلَى مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى مَعَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ

أَحَدٍ ؟

ج: إِنَّ مَعْرِفَتَهُ تَعَالَى تَحْصُلُ بِمَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ مِنْ الْوُجُودِ

وَالْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ وَمُخَالَفَتِهِ لِلْحَوَادِثِ وَالْقِيَامِ بِنَفْسِهِ

وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ

وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ.

س: بَأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْنَا اللَّهَ تَعَالَى مَعَ أَنَّنَا مَا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا ؟

الدينها معرفة / وروى

ج: عَرَفْنَا وَجُودَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَاقِيَ صِفَاتِهِ بِظُهُورِ أَثَارِ

قُدْرَتِهِ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَادِثَةِ الْمُتَقَنَةِ الْبَدِيعَةِ

الْمُحِيرَةِ لِلْعُقُولِ كَالسَّمَوَاتِ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ

الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْأَرْضِ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ

سريعها



مِنَ الْمَعَادِنِ وَالْأَشْجَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ  
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مِنْهَا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ فِي أَحْسَنِ  
 تَقْوِيمٍ الْمَوْصُوفِ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ وَالْفَضْلِ الْمُتَمَّازِ  
 بِالْعَقْلِ الْقَوِيمِ فَكَمَا أَنَّ مَنْ شَاهَدَ كَيْفَ عَرَفَ أَنَّ لَهُ  
 بَآئِنًا وَمَنْ شَاهَدَ كِتَابًا عَرَفَ أَنَّ لَهُ كَاتِبًا وَإِنْ لَمْ يَرَهُ  
 وَلَمْ يَسْمَعْ لَخَبْرُهُ فَكَذَلِكَ مَنْ رَأَى هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَقَنَّ  
 الْبَدِيعَ الْبَاهِرَ عَرَفَ أَنَّ لَهُ مُوجِدًا قَدِيمًا عَلِيمًا مُرِيدًا  
 قَدِيرًا حَكِيمًا.

س: هَلْ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نُظِيرٌ فِي الْمَخْلُوقَاتِ، أَيْ هَلْ  
 يُوجَدُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ شَيْءٌ نَتَحَقَّقُ وَجُودَهُ مَعَ أَنَّا لَا  
 نَرَاهُ؟

ج: نَعَمْ وَذَلِكَ كَالرُّوحِ: فَإِنَّا نَحْكُمُ بِوُجُودِهَا وَإِنْ لَمْ  
 نَحْظْ بِشُهُودِهَا حَيْثُ نَرَى مَآثِلَهَا مِنَ الْأَثَارِ، مَعَ أَنَّا لَا  
 نَرَاهَا بِالْأَبْصَارِ وَلَا نُدْرِكُ حَقِيقَتَهَا بِالْأَفْكَارِ وَكَذَلِكَ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ نَرَهُ بِأَبْصَارِنَا وَلَمْ  
 نُدْرِكْ حَقِيقَةَ ذَاتِهِ بِأَفْكَارِنَا نَجْزِمُ بِوُجُودِ ذَاتِهِ  
 الْمَوْصُوفَةِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ نَظْرًا لِمَا نَرَى مِنْ آثَارِ  
 صُنْعِهِ الْبَدِيعِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشَّاهِدِ لَهُ بِلِسَانِ الْحَالِ  
 وَالْمَقَالِ.

س: هَلْ يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ وَالْبَحْثُ عَنْ  
 مَا هِيَ تَحْتَهَا؟

ج: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَقْلَ قَاصِرٌ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَتِهَا  
 فَالْبَحْثُ عَنْهَا إِضَاعَةٌ وَقْتُ وَهَذَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى  
 قَصْرِ عَقْلِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ حَقِيقَةَ رُوحِهِ مَعَ  
 كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً وَغَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْهُ لَيَقْطَعَ الْأَمَلُ عَنْ  
 إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ خَالِقِهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَبِيهَةٌ.

س: هَلْ تُمْكِنُ رُؤْيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْبَصَرِ؟



ج: رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِالبَصَرِ مُمَكِّنَةٌ عَقْلًا، وَوَأَقَعَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لِلْمُؤْمِنِينَ نَقْلًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوجُودٌ وَكُلُّ مُوجُودٍ  
يُمْكِنُ رُؤْيُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: رُؤْيُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى  
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ فَيَرُونَهُ بِالْأَبْصَارِ بغير كَيْفٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَيُخْجَبُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ زِيَادَةً لَهُمْ فِي الْحَسْرَةِ  
وَالنَّدَامَةِ.

س: هَلْ إِبْصَابَةُ الْعَيْنِ حَقٌّ؟

ج: نَعَمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ النُّفُوسِ مِنْ شَأْنِهَا وَخَوَاصِّهَا  
إِذَا نَظَرَتْ إِلَى شَيْءٍ نَظَرَ اسْتَحْصَانًا وَتَعْجُّبًا  
يُصَابُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ وَيَلْحَقُهُ الضَّرَرُ لَكِنْ هَذِهِ النُّفُوسُ  
قَلِيلَةٌ جَدًّا فَلَا يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يُشْغَلَ بِأَفْكَارِهِ بِذَلِكَ  
وَيَنْسَبُ أَكْثَرُ مَا يُصَابُ بِهِ إِلَى إِبْصَابَةِ الْعَيْنِ أَوْ إِلَى  
السَّخَرِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ طَبِيعٌ  
وَخَفَةٌ.

أي: يهين بغيره في فركه / كذا في عاتق

س: كَيْفَ تُؤَثِّرُ الْعَيْنُ مَعَ كَوْنِهَا الطِّفَافَ أَجْزَاءَ الْإِنْسَانِ

وَعَدَمِ اتِّصَالِهَا بِالْمَنْظُورِ إِلَيْهِ وَعَدَمِ خُرُوجِ شَيْءٍ

مِنْهَا يَتَّصِلُ بِهِ؟

ج: لَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ لِلشَّيْءِ اللَّطِيفِ تَأْثِيرٌ قَوِيٌّ وَلَا

يُشْتَرَطُ فِي التَّأْثِيرِ الْإِتِّصَالُ فَإِنَّا نَرَى بَعْضَ النَّاسِ مِنْ

أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ وَالْإِقْتِدَارِ إِذَا نُظِرَ مُغْضِبٌ رُبَّمَا يَغْتَرَى

الْمَنْظُورَ إِلَيْهِ الدَّهْشَةَ وَالْإِرْتِبَاكَ وَقَدْ يُفْضَى بِهِ الْأَمْرُ

إِلَى الْهَلَاكِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ فِي ظَاهِرِ الْحَسِّ

وَلَا حَصَلَ بَيْنَ الْمُؤَثِّرِ وَالْمُتَأَثِّرِ اتِّصَالٌ وَمَسَّ

وَالْمَغْنَطِيسُ يَجْذِبُ الْحَدِيدَ مَعَ عَدَمِ اتِّصَالِهِ بِهِ وَعَدَمِ

خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْهُ يُوجِبُ صُدُورَ التَّأْثِيرِ عَنْهُ بَلْ الْأُمُورُ

اللَّطِيفَةُ أَعْظَمُ آثَارًا مِنَ الْأُمُورِ الْكَثِيفَةِ فَإِنَّ الْأُمُورَ

الْجَسِيمَةَ إِنَّمَا تَصْدُرُ مِنَ الْإِرَادَةِ وَالنِّيَّةِ وَهُمَا مِنْ

الْأُمُورِ الْمَعْنَوِيَّةِ فَلَا يُسْتَعْرَبُ حِينَئِذٍ أَنْ تُؤَثِّرَ الْعَيْنُ فِي



الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مَعَ لَطَافَتِهَا وَعَدَمِ اتِّصَالِهَا بِهِ وَعَدَمِ  
خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْهَا.

س: مَنْ أَرْفَضَلُ الْأُمَمِ جَمِيعًا بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟  
ج: أَرْفَضَلُ الْأُمَمِ جَمِيعًا بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ  
وَأَفْضَلُهَا الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ وَهُمْ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بَنِيْنًا  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَمْنُوا بِهٖ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي  
أَنْزَلَ مَعَهُ وَأَفْضَلُهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ.

س: مَا رِإِسْرَاءُ وَمَا الْمَعْرَاجُ ؟

ج: رِإِسْرَاءُ هُوَ سَيْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ مَسْجِدِ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ فِي  
لَيْلَةٍ وَهَذَا ثَابِتٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمَعْرَاجُ هُوَ  
صُعُودُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى  
السَّمَوَاتِ وَاجْتِمَاعُهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى تَشْرِيفًا لَهُمْ بِهِ  
وَإِكْرَامًا لَهُ وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِأَلْحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ

وَهَذَا أَمْرٌ مُمَكِّنٌ أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ فَيَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى  
ظَاهِرِهِ وَلَا يُسْتَعْرَبُ مِمَّنْ سَيَّرَ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ  
وَجَعَلَ الْكَوَاكِبَ تَقْطَعُ بِحَرَكَتِهَا فِي دَقِيقَةٍ مَسَافَةً لَا  
يَقْطَعُهَا النَّاسُ فِي مِائَةِ عَامٍ أَنْ يَرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ فِي  
سَاعَةٍ حَبِيبَةٍ الَّذِي اصْطَفَاهُ عَلَى الْأَنَامِ فَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ.

س: هَلْ يَنْفَعُ الدُّعَاءُ الدَّاعِي أَوْ الْمَدْعُوْلُ؟ وَهَلْ يَصِلُ  
ثَوَابُ صَدَقَةِ الْحَيِّ إِلَى الْمَيِّتِ إِذَا أُهْدِيَ لَهُ ذَلِكَ ؟  
ج: إِنَّ الصَّدَقَةَ أَمْرٌ سَهْرٌ غُوبٌ فِيهِ وَالِدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى مَطْلُوبٌ وَكِلَاهُمَا نَافِعٌ عِنْدَهُ تَعَالَى لِلْحَيِّ  
وَالْمَيِّتِ.

س: هَلْ نَرْنَعِيمُ الْجَنَّةَ رُوحَانِيًّا أَمْ جَسْمَانِيًّا وَكَذَلِكَ عَذَابُ  
النَّارِ كَيْفَ هُوَ وَهَلْ سَهْمَا دَائِمَانِ أَمْ يَنْقَطِعَانِ ؟



ج: إِنَّ الْجَنَّةَ تُشْتَمِلُ عَلَى النَّعِيمِينَ الرُّوحَانِيَّ وَالْجَسْمَانِيَّ  
 وَالرُّوحَانِيَّ يُتَلَذَّذُ الرُّوحَ كَالْتَّسْبِيحِ وَالْعِبَادَةِ وَرُؤْيَةِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَإِعْلَامِهِ بِرِضَاةٍ عَنْهُمْ وَالْجَسْمَانِيَّ يُتَلَذَّذُ  
 الْجِسْمَ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنِّكَاحِ. وَالتَّارُ تُشْتَمِلُ  
 عَلَى الْعَذَابِ الْجَسْمَانِيِّ وَالْعَذَابِ الرُّوحَانِيِّ وَالنَّعِيمِ  
 وَالْعَذَابِ فِيهِمَا دَائِمٌ لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَأَهْلُوهُمَا خَالِدُونَ  
 فِيهِمَا وَهُمَا مُوجُودَتَانِ الْآنَ.

س: هَلْ يَبْلُغُ الْوَلِيُّ دَرَجَةَ النَّبِيِّ وَهَلْ يَصِلُ إِلَى حَالِهِ  
 تَسْقُطُ عَنْهُ التَّكَالِيفُ عِنْدَهَا؟

ج: لَا يَبْلُغُ الْوَلِيُّ دَرَجَةَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَصْلًا وَلَا يَصِلُ  
 الْعَبْدُ مَا دَامَ عَاقِلًا بَالِغًا إِلَى حَيْثُ يَسْقُطُ عَنْهُ الْأَمْرُ  
 وَالنَّهْيُ وَيَبَاحُ لَهُ مَا شَاءَ، وَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ كَفَرَ  
 وَكَذَلِكَ يَكْفُرُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلشَّرِيعَةِ بَاطِنًا يُخَالِفُ  
 ظَاهِرَهَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْحَقِيقَةِ فَأَوَّلُ النُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ

وَحَمَلَهَا عَلَى غَيْرِ ظَوَاهِرِهَا كَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ  
 بِالْمَلَائِكَةِ الْقَوَى الْعَقْلِيَّةِ وَبِالشَّيَاطِينِ الْقَوَى الْوَهْمِيَّةِ.

س: مَا الْمُجْتَهِدُ وَمَنْ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِينَ اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ  
 عَلَى اتِّبَاعِهِمْ؟

ج: الْمُجْتَهِدُ هُوَ الْمُحِيطُ بِمُعْظَمِ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ  
 وَنُصُوصِهَا الْمُمَارَسُ لَهَا بِحَيْثُ اكْتَسَبَ قُوَّةَ يَفْهَمُ بِهَا  
 مَقْصُودَ الشَّارِعِ. وَالْمُجْتَهِدُونَ كَثِيرُونَ وَالْمُجْتَهِدُونَ

الَّذِينَ اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ وَالْأَخْذُ بِقَوْلِهِمْ  
 أَرْبَعَةٌ وَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا اخْتَارَ الْعُلَمَاءُ تَقْلِيدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ

دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ بَلَغَ دَرَجَةَ الْإِجْتِهَادِ لِكَثْرَةِ مَا  
 اسْتَنْبَطُوهُ مِنَ الْمَسَائِلِ بِسَبَبِ تَفَرُّغِهِمْ لِذَلِكَ حَتَّى  
 نَدَرَتِ الْقَضَايَا الَّتِي لَمْ يُبَيِّنُوا حُكْمَهَا، وَلِنَقْلِ مَذَاهِبِهِمْ



إِنَّا بِطَرِيقِ التَّوَاتُرِ : فَيَنْبَغِي تَقْلِيدُ وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ مِنْهُمْ  
إِلَّا لِلضَّرُورَةِ وَإِلَّا فَرُبَّمَا أَدَّى إِلَى تَلْفِيقٍ يُخْرِجُ عَنْ  
سَوَاءِ الطَّرِيقِ.

س: لِمَ اخْتَلَفَ الْمُجْتَهِدُونَ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ ؟

ج: إِنَّ الْمُجْتَهِدِينَ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي أُصُولِ الدِّينِ وَلَا فِي  
أَمَّهَاتِ فُرُوعِهِ أَصْلًا، لِثُبُوتِهَا بِالِدَّلَالَةِ الْقَطْعِيَّةِ، وَإِنَّمَا  
اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفُرْعِيَّةِ لِعَدَمِ نَصِّ قَطْعِيٍّ  
فِيهَا، إِذِ الْجُزْئِيَّاتُ لَا يَتَيَسَّرُ حَصْرُهَا وَالْإِخْتِلَافُ فِيهَا  
سَهْلٌ فَكُلُّ مَنْهُمْ بَذَلَ كُوشَعَهُ فِي اسْتِخْرَاجِ حُكْمِهَا  
مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِحَسَبِ مَا ظَهَرَ لَهُ. فَمَنْ رَأَصَابَ  
مِنْهُمْ فَلَهُ أَجْرَانِ. وَمَنْ أَخْطَأَ مِنْهُمْ فَلَهُ أَجْرٌ لِسَعْيِهِ  
فِي إِظْهَارِ الصَّوَابِ بِقَدْرِ وَسْعِهِ. وَاخْتِلَافُ الْأُئِمَّةِ  
رَحْمَةً لِلأُمَّةِ لِأَنَّهُ اخْتِلَافٌ فِي أُمُورٍ فُرْعِيَّةٍ.  
وَالْإِخْتِلَافُ فِيهَا يُوجِبُ الْيُسْرَ عَلَى النَّاسِ وَعَدَمَ

وَقُوعَهُمْ فِي الْحَرَجِ وَالْبَاسِ. فَإِذَا اضْطَرَّ الْإِنْسَانُ  
عَمَلٌ بِمَا هُوَ الْيُسْرُ وَإِلَّا فَيَعْمَلُ بِمَا هُوَ الْأَخْوَطُ أَوْ  
الْأُخْرَى وَالْأَظْهَرُ.

س: مَا لَشُرَاطُ السَّاعَةِ ؟

ج: لَشُرَاطُ السَّاعَةِ (الْعَلَامَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى قُرْبِ قِيَامِهَا جَدًّا)  
أُمُورٌ مِنْهَا الدَّجَالُ وَهُوَ رَجُلٌ مَأْغُورٌ يُخْرِجُ فِي خِفَّةٍ  
مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارُ مِنَ الْعِلْمِ وَيَدْعِي إِلَى الْإِلَهِيَّةِ وَيُظْهِرُ  
بَعْضَ الْعَجَائِبِ وَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ ضَعِيفَ الْإِيمَانِ  
وَالْيَقِينِ وَمِنْهَا ظُهُورُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ تُعَلِّمُ النَّاسَ فِي  
وُجُوهِهِمْ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا جَعَلَتْ لَهُ عِلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا  
أَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَمَنْ كَانَ كَافِرًا جَعَلَتْ لَهُ عِلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا  
أَنَّهُ كَافِرٌ وَتُكَلِّمُ النَّاسَ بِأَحْوَالِهِمْ وَمِنْهَا طُلُوعُ  
الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَيُنْسَدُ حَيْثُ نَزَلَ  
بَابُ التَّوْبَةِ وَلَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ وَمِنْهَا خُرُوجُ يَأْجُوجَ



وَمَا جُوجَ وَهُمْ جِيلٌ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُوا الْفَسَادَ فِي  
 الْأَرْضِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى نَاحِيَتِهِمْ  
 ذَوَا الْقَرْيَيْنِ شَكَا مِنْهُمْ جِيرَانُهُمْ إِلَيْهِ. فَرَأَى لِحَالَهُمْ  
 وَكَانَ الْمُوَصَّلَ بَيْنَهُمْ مَضِيقٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَبَنَى فِيهِ كَسَدًا  
 عَالِيًا جَدًّا مِنْ حَدِيدٍ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ الرِّصَاصَ الْمَذَابِ  
 فَصَارَ كَسَدًا مُحْكَمًا أَمْلَسَ سَلَا يَتَيَسَّرُ نَقْبُهُ وَلَا الصُّعُودُ  
 عَلَيْهِ فَإِذَا حَانَ أَوَانُ خُرُوجِهِمْ أَنْفَتَحَ السَّدُّ بِسَبَبِ مَنْ  
 الْأَسْبَابِ فَيَنْتَشِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَكْثُرُ فِسَادُهُمْ فِي  
 طُولِهَا وَالْعَرْضِ فَيُلْجَأُ إِلَى مَوَلَاهُمْ فِي رَفْعِ شَرِّهِمْ  
 وَضَرَرِهِمْ فَيُهْلِكُهُمْ وَيَقْضَى بِمَحْوِ أَثَرِهِمْ. وَمِنْهَا  
 نَزُولُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ حِينَ مَا تَكْثُرُ فِي  
 الْمُسْلِمِينَ الْفِتْنُ وَتَتَوَالَى عَلَيْهِمُ الْمَحَنُ فَيَتَوَلَّى أُمُورَ  
 هَذِهِ الْأُمَّةِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ كُلَّ مُلَمَّةٍ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ  
 وَيُخَلِّصُ النَّاسَ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَهْوَالِ.

بلا مكال عيسى

س: مَنْ السَّعِيدُ؟

ج: السَّعِيدُ هُوَ الْمُؤْمِنُ الصَّالِحُ الْقَائِمُ بِحُقُوقِ الْحَقِّ  
 وَحُقُوقِ الْخَلْقِ الْمَتَّبِعُ لِلشَّرِيعَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا،  
 الْمَعْرُضُ عَنْ زَخَارِفِ هَذِهِ الدَّارِ فَهُوَ صَاحِبُ  
 السَّعَادَةِ. وَمَنْ مَلَأَ الْحُسْنَى وَزِيَادَةَ.

نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُوفِّقَنَا لَذَلِكَ وَيَجْعَلَنَا مِنَ السَّالِكِينَ فِي  
 أَحْسَنِ الْمَسَالِكِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَمَّتْ  
 الصَّالِحَاتُ. وَعَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِهِ أَزْكَى التَّحِيَّاتِ.  
 تَمَّتْ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

م



## فهرس الكتاب

نمرة	صفحة
١	المقدمة : العقيدة الإسلامية وأركانها ..... ٢
٢	المبحث الأول : في الإيمان بالله تعالى ..... ٣
٣	الصفات الواجبات لله تعالى ..... ٤
٤	الصفات المستحيلة في حق الله تعالى ..... ١٠
٥	الأشياء التي يجوز صدورها من المولى سبحانه وتعالى ..... ١١
٦	المراد بالإستواء في أية "الرحمن على العرش استوى" .. ١١
٧	إضافة اليد والعين إلى الله سبحانه وتعالى ..... ١٢
٨	مذهب السلف ومذهب الخلف ..... ١٣
٩	أي المذهبين أرجح ..... ١٤
١٠	المبحث الثاني : في الإيمان بالملائكة ..... ١٥
١١	المبحث الثالث : في الإيمان بكتب الله ..... ١٧
١٢	القرآن أعظم المعجزات ..... ٢٠
١٣	المبحث الرابع : في الإيمان بالرسل ..... ٢٣
١٤	ما يجب للأنبياء ..... ٣٠
١٥	ما يستحيل على الأنبياء ..... ٣١
١٦	ما يجوز في حق الأنبياء ..... ٣٣

١٧	خلاصة ما يجب إعتقاده في حق الأنبياء ..... ٣٤
١٨	إمتياز نبينا عن سائر الأنبياء بثلاث صفات ..... ٣٥
١٩	المعجزات المحمدية ..... ٣٧
٢٠	السيرة المحمدية ..... ٣٨
٢١	المبحث الخامس : في الإيمان بيوم الآخر ..... ٤٠
٢٢	المبحث السادس : في الإيمان بالقضاء والقدر ..... ٤٩
٢٣	الخاتمة في مسائل مهمة ..... ٥٢
٢٤	لايجوز الكلام في حق الله بالعقل ..... ٥٢
٢٥	معرفة الله بظهور آثار قدرته في المخلوقات ..... ٥٣
٢٦	قصور العقل عن إدراك حقيقة الروح ..... ٥٥
٢٧	رؤية الله في الجنة ..... ٥٥
٢٨	الإسراء والمعراج ..... ٥٨
٢٩	لايسقط التكليف عن ولي مادام عاقلا بالغا ..... ٦٠
٣٠	المجتهد والمجتهدون ..... ٦١
٣١	أشراط الساعة ..... ٦٣
٣٢	السعيد ..... ٦٥